



أصول التحقيق الجنائي

جامعة ساوة

كلية القانون

قسم القانون

الرابعة:المرحلة

الفصل الثاني: استجواب المتهم

- استجواب المتهم هو إجراء من إجراءات التحقيق الجنائي، يقوم به المحقق أو قاضي التحقيق، يتمثل في سماع أقوال المتهم ومناقشته في التهمة المنسوبة إليه وما يتوفر من أدلة ضده، بهدف كشف الحقيقة وتحديد دور المتهم في وقوع الجريمة.
- ليس مجرد سؤال عابر، بل مناقشة تفصيلية منظمة تساعد في توضيح الوقائع ومطابقتها مع الأدلة المتاحة.

أهمية الاستجواب

- كاشف للحقيقة: يساعد في الكشف عن حثيات الواقعة وملاساتها.
- وسيلة دفاع للمتهم: يوفر للمتهم فرصة لبيان وجهة نظره، تفنيد التهمة، أو توضيح ما حدث فعلاً.
- أداة تقييم المسؤولية: يمكن الاتفاق أو التضارب بين أقوال المتهم وباقي الأدلة؛ ما يساعد في تحديد مسؤولية المتهم أو ثبوته.

عناصر الاستجواب

1. المناقشة المباشرة: محادثة بين المحقق والمتهم، حيث يطرح المحقق أسئلة منظمة، ويجب المتهم عنها.
2. التثبت من الأدلة: مواجهة المتهم بالأدلة والقرائن المتوفرة لديه وتسجيل ردّه عليها.
3. تدوين المحضر: كتابة أقوال المتهم التي وردت في الجلسة وتوقيعه عليها إن أمكن، أو تسجيل اعتراضه على عدم التوقيع.

أهداف الاستجواب الجنائي

- الحصول على إقرار أو اعتراف المتهم بارتكاب الجريمة أو نفيها.
- الكشف عن الحقيقة كاملة وإظهار الملابسات والظروف المحيطة بالواقعة.
- سبر دوافع المتهم ونواياه وتقديمها للقاضي لتحليلها.

شروط وإجراءات الاستجواب

من أهم ما يراعيه التحقيق:

- الإسراع في الاستجواب بعد إحضار المتهم، وعدم تأجيله طويلاً لكي لا تتلاشى تفاصيل الذاكرة.
- مناقشة المتهم بطريقة منطقية وتدرّج طبيعي لمسار القضية، دون استعجال أو تهويل.
- التحقيق داخل مكان مناسب خالٍ من المؤثرات النفسية أو الاجتماعية السلبية إن أمكن.

الضمانات القانونية للمتهم أثناء الاستجواب

حسب المبادئ العامة في التحقيق، تستند ضمانات المتهم إلى حماية حقوقه الأساسية خلال الاستجواب، ومنها:

- ✓ حق المتهم في الصمت وعدم الإجابة عن الأسئلة التي قد تؤدي إلى إدانته.
- ✓ حق الاستعانة بمحامٍ أو ممثل للدفاع (حسب قانون البلد) .
- ✓ عدم استخدام وسائل غير مشروعة – مثل العنف، التهديد، الإكراه أو الضغط النفسي – للحصول على الاعتراف.
- ✓ عدم التحليف على غير مصلحة المتهم أو إجباره على اليمين ما لم ينص القانون على ذلك.

هذه الضمانات تهدف إلى حماية حرية إرادة المتهم وصدقية أقواله خلال التحقيق.

أثر الاستجواب في الإثبات

- أقوال المتهم تعتبر من الأدلة المعتبرة إذا تم استجوابه بطريقة مشروعة وسلمية.
- أما الأقوال الناتجة عن وسائل غير مشروعة كالتعنيف أو الضغط النفسي فقد تُبطل وتُرفض كدليل في الدعوى.

المبحث الاول: اعتراف المتهم

اعتراف المتهم هو إقرار المتهم على نفسه بكل أو بعض الوقائع المنسوبة إليه والمكونة للجريمة أمام سلطة التحقيق أو المحكمة، أي أن المتهم يعترف بأنه ارتكب الفعل الإجرامي أو جزءًا منه.

الاعتراف يعتبر دليل إثبات في الدعوى الجزائية؛ فهو أقوى من الشهادة أو القرائن الأخرى إذا توفرت شروط صحته.

طبيعة الاعتراف

الاعتراف يمكن أن يكون كتابيًا أو شفهيًا:

- اعتراف كتابي: يكون مكتوبًا بخط المتهم وتوقيعه.
 - اعتراف شفهي: يكون بأقوال المتهم أمام المحقق أو القاضي ويُسجل في محضر التحقيق.
- الاعتراف لا يُعتبر تلقائيًا سيد الأدلة كما كان في السابق، إذ يجب التأكد من سلامة الظروف التي صدر فيها.

شروط صحة الاعتراف

01

أن يكون المتهم أهلاً وقادرًا على

الاعتراف، أي أن يكون متمتعًا بالتمييز والإدراك ليعي ما يعترف به.

02

أن يكون الاعتراف صادرًا عن

إرادة حرة، أي لا يكون صادرًا تحت الإكراه، التهديد، الوعد، أو أي

ضغط نفسي أو جسدي.

03

أن يكون الاعتراف واضحًا

ولا يكون نتيجةً لاجتهاد في التأويل بشكل يغير مقصده.

الاعتراف ودوره في الإثبات

- الاعتراف يعد من أهم الأدلة في الإثبات الجنائي بشرط أن يكون صحيحًا، لأنه يأتي من نفس المتهم ويبلغ عن ارتكابه الفعل.
- الاعتراف وحده لا يُلزم المحكمة بالحكم إذا لم تتوفر شروطه القانونية؛ إذ للقاضي أن يقبل أو يرفض الاعتراف بناءً على قناعته وملاءمة الظروف والأدلة الأخرى.
- ويتعين مراعاة أنه من الممكن للقاضي تجزئة الاعتراف وأخذ ما يتناسب مع الأدلة المتاحة فقط.

مظاهر بطلان الاعتراف

- الاعتراف الصادر بنتيجة إجبار أو تهديد أو وعد أو تحت تأثير سُلطة غير مشروعة يُعد باطلاً ولا يقبل كدليل في الإثبات.
- كما أن الاعتراف الذي يصدر من شخص غير مدرك أو فاقد للأهلية العقلية لا يُعتد به.

خلاصة النقاط الأساسية :

- ❖ الاعتراف هو إعلان المتهم بارتكابه الفعل الإجرامي أو جزء منه أمام السلطة القضائية.
- ❖ يجب أن يكون الاعتراف صادرًا بإرادة حرة، من شخص مدرك لما يقوله، وبشكل واضح وصريح ليُقبل كدليل.
- ❖ الاعتراف ليس مطلقًا سيد الأدلة، وإنما يُقيّم مع بقية الأدلة وفقًا لقواعد الإثبات والضمانات القانونية.

شكراً لكم

